أخي مصعب بن عمير من بني عبد الدار وخرج الحارث بن سفيان بن عبد الأسد بامرأته رملة بنت طارق وخرج سفيان بن عوف
بامرأته قتيلة بنت هلال وخرج النعمان بن عمرو وجابر مسك الذئب أخوه بأمهما الدغينة وخرج غراب بن سفيان بن عويف
عمرة بنت الحارث بن علقمة الكنانية وهي التي دفعت لواء قريش حين سقط حتى تراجعت قريش إلى لوائها وفيها يقول حسان
ولولا لواء الحارثية أصبحوا يباعون في الأسواق بالثمن البخس قالوا وخرج سفيان بن عويف بعشرة من ولده وحشد
بنو كنانة وكانت الألوية يوم خرجوا من مكة ثلاثة عقدوها في دار الندوة لواء يحمله سفيان بن عويف لبني كنانة ولواء
الأحابيش يحمله رجل منهم فلواء لقريش يحمله طلحة بن أبي طلحة قال الواقدي ويقال خرجت قريش ولفها كلهم من كنانة
والأحابيش وغيرهم على لواء واحد يحمله طلحة بن أبي طلحة وهو الأثبت عندنا قال وخرجت قريش وهم ثلاثة آلاف بمن ضوى
إليها وكان فيهم من ثقيف مائة رجل خرجوا بعدة وسلاح كثير وقادوا مائتي فرس وكان فيهم سبع مائة دارع وثلاثة آلاف بعير
فلما أجمعوا المسير كتب العباس بن عبد المطلب كتابا وختمه واستأجر رجلا من بني غفار وشرط عليه أن يسير ثلاثا إلى
رسول الله صلى الله عليه وآله يخبره أن قريشا قد أجمعت المسير إليك فما كنت صانعا إذا حلوا بك فاصنعه وقد جمعوا
وهم ثلاثة آلاف وقادوا مائتي فرس وفيهم سبع مائة دارع وثلاثة آلاف بعير وقد أوعبوا من السلاح فقدم الغفاري فلم
يجد رسول الله صلى الله عليه وآله بالمدينة ووجده بقباء فخرج حتى وجد رسول الله صلى الله عليه وآله على باب مسجد قباء
يركب حماره فدفع إليه الكتاب فقرأه عليه أبي بن كعب واستكتم أبيا ما فيه ودخل منزل سعد بن الربيع فقال في البيت
أحد فقال سعد لا فتكلم بحاجتك فأخبره بكتاب العباس بن عبد المطلب فجعل سعد يقول يا رسول الله والله إني
لأرجو أن يكون خيرا في ذلك وأرجفت يهود المدينة والمنافقون وقالوا ما جاء محمدا شيء يحبه وانصرف رسول الله
صلى الله عليه وآله إلى المدينة واستكتم سعد بن الربيع الخبر فلما خرج رسول الله صلى الله عليه وآله من منزله جاءت
امرأة سعد بن الربيع إليه فقالت ما قال لك رسول الله ص قال ما لك ولذلك لا أم لك قالت قد كنت أسمع عليكم
وأخبرت سعدا الخبر فاسترجع سعد وقال لا أراك تستمعين علينا وأنا أقول لرسول الله صلى الله عليه وآله
تكلم بحاجتك ثم أخذ بجمع لبتها ثم خرج يعدو بها حتى أدرك رسول الله صلى الله عليه وآله بالجسر وقد بلحت فقال
يا رسول الله إن امرأتي سألتني عما قلت فكتمتها فقالت قد سمعت قول رسول الله ص ثم جاءت بالحديث كله فخشيت
يا رسول الله أن يظهر من ذلك شيء فتظن أني أفشيت سرك فقال يا رسول الله ص خل سبيلها وشاع الخبر في الناس بمسير
قريش وقدم عمرو بن سالم الخزاعي في نفر من خزاعة ساروا من مكة أربعا فوافوا قريشا وقد عسكروا بذي طوى فأخبروا
رسول الله صلى الله عليه وآله الخبر ثم انصرفوا فلقوا قريشا ببطن رابغ وهو على أربع ليال عن المدينة فنكبوا عن قريش
قال الواقدي فلما أصبح أبو سفيان بالأبواء أخبر أن عمرو بن سالم وأصحابه راحوا أمس ممسين إلى مكة فقال أبو سفيان
أحلف بالله أنهم جاؤوا محمدا فخبروه بمسيرنا وعددنا وحذروه منا فهم الآن يلزمون صياصيهم فما أرانا نصيب
منهم شيئا في وجهنا فقال صفوان بن أمية إن لم يصحروا لنا عمدنا إلى نخل الأوس والخزرج فقطعناه فتركناهم ولا
أموال لهم فلا يجتبرونها أبدا ولئن أصحروا لنا فعددنا أكثر من عددهم وسلاحنا أكثر من سلاحهم ولنا خيل ولا خيل
معهم ونحن نقاتل على وتر عندهم ولا وتر لهم عندنا قال الواقدي وكان أبو عامر الفاسق قد خرج في خمسين رجلا من
الأوس حتى قدم بهم مكة حين قدم النبي صلى الله عليه وآله المدينة يحرضها ويعلمها أنها على الحق وما جاء به محمد
باطل فسارت قريش إلى بدر ولم يسر معها فلما خرجت قريش إلى أحد خرج معها وكان يقول لقريش إني لو قدمت على
قومي لم يختلف عليكم منهم اثنان وهؤلاء معي نفر منهم خمسون رجلا فصدقوه بما قال وطمعوا في نصره قال الواقدي
وخرج النساء معهن الدفوف يحرضن الرجال ويذكرنهم قتلى بدر في كل منزل وجعلت قريش تنزل كل منهل ينحرون
ما نحروا من الإبل مما كانوا جمعوا من العير ويتقوون به في مسيرهم ويأكلون من أزوادهم مما جمعوا من الأموال قال الواقدي
وكانت قريش لما مرت بالأبواء قالت إنكم قد خرجتم بالظعن معكم ونحن نخاف على نسائنا فتعالوا ننبش قبر أم محمد
فإن النساء عورة فإن يصب من نسائكم أحد قلتم هذه رمة أمك فإن كان برا بأمه كما يزعم فلعمري ليفادينكم

برمة أمه وإن لم يظفر بأحد من نسائكم فلعمري ليفدين رمة أمه بمال كثير إن كان بها برا فاستشار أبو سفيان بن حرب
أهل الرأي من قريش في ذلك فقالوا لا تذكر من هذا شيئا فلو فعلنا نبشت بنو بكر وخزاعة موتانا قال الواقدي وكانت
قريش بذي الحليفة يوم الخميس صبيحة عشر من مخرجهم من مكة وذلك لخمس ليال مضين من شوال على رأس اثنين وثلاثين
شهرا من الهجرة فلما أصبحوا بذي الحليفة خرج فرسان منهم فأنزلوهم بالوطاء وبعث النبي صلى الله عليه وآله
عينين له أنسا ومؤنسا ابني فضالة ليلة الخميس فاعترضا لقريش بالعقيق فسارا معهم حتى نزلوا بالوطاء وأتيا
رسول الله ص فأخبراه وكان المسلمون قد ازدرعوا العرض والعرض ما بين الوطاء بأحد إلى الجرف إلى العرصة عرصة
البقل اليوم وكان أهله بنو سلمة وحارثة وظفر وعبد الأشهل وكان الماء يومئذ بالجرف نشطة لا يريم سابق الناضح
مجلسا واحدا ينفتل الجمل في ساعة حتى ذهبت بمياهه عيون الغابة التي حفرها معاوية بن أبي سفيان وكان المسلمون
قد أدخلوا آلة زرعهم ليلة الخميس المدينة فقدم المشركون على زرعهم فخلوا فيه إبلهم وخيولهم وكان لأسيد بن حضير
في العرض عشرون ناضحا تسقي شعيرا وكان المسلمون قد حذروا على جمالهم وعمالهم وآلة حرثهم وكان المشركين
يرعون يوم الخميس حتى أمسوا فلما أمسوا جمعوا الإبل وقصلوا عليها القصيل وقصلوا على خيولهم ليلة الجمعة فلما أصبحوا
يوم الجمعة خلوا ظهرهم في الزرع وخيلهم حتى تركوا العرض ليس به خضراء قال الواقدي فلما نزلوا وحلوا العقد واطمأنوا
بعث رسول الله ص الحباب بن المنذر بن الجموح إلى القوم فدخل فيهم وحزر ونظر إلى جميع ما يريد وكان قد بعثه سرا
وقال له إذا رجعت فلا تخبرني بين أحد من المسلمين إلا أن ترى في القوم قلة فرجع إليه فأخبره خاليا وقال له رأيت
عددا حزرتهم ثلاثة آلاف يزيدون قليلا أو ينقصون قليلا والخيل مائتي فرس ورأيت دروعا ظاهرة حزرتها
سبع مائة درع قال هل رأيت ظعنا قال نعم رأيت النساء معهن الدفاف والأكبار وهي الطبول فقال رسول الله صلى الله
عليه وآله أردن أن يحرضن القوم ويذكرنهم قتلى بدر هكذا جاءني خبرهم لا تذكر من شأنهم حرفا حسبنا الله
ونعم الوكيل اللهم بك أحول وبك أصول قال الواقدي وخرج سلمة بن سلامة بن وقش يوم الجمعة حتى إذا كان بأدنى
إذا عرض طليعة خيل المشركين عشرة أفراس فركضوا في أثره فوقف لهم على نشز من الحرة فراشقهم بالنبل مرة وبالحجارة
أخرى حتى انكشفوا عنه فلما ولوا جاء إلى مزرعته بأدنى العرض فاستخرج سيفا كان له ودرع حديد كانا دفنا في
ناحية المزرعة وخرج بهما يعدو حتى أتى بني عبد الأشهل فخبر قومه بما لقي قال الواقدي وكان مقدم قريش يوم الخميس
لخمس خلون من شوال وكانت الوقعة يوم السبت لسبع خلون من شوال وباتت وجوه الأوس والخزرج سعد بن معاذ
وأسيد بن حضير وسعد بن عبادة في عدة منهم ليلة الجمعة عليهم السلاح في المسجد بباب النبي صلى الله عليه وآله خوفا
من غيلة المشركين وحرست المدينة تلك الليلة حتى أصبحوا ورأى رسول الله ص رؤيا ليلة الجمعة فلما أصبح واجتمع
المسلمون خطبهم قال الواقدي فحدثني محمد بن صالح عن عاصم بن عمر بن قتادة عن محمود بن لبيد قال ظهر النبي ص المنبر
فحمد الله وأثنى عليه ثم قال أيها الناس إني رأيت في منامي رؤيا رأيت كأني في درع حصينة ورأيت كأن سيفي ذا الفقار
انفصم من عند ظبته ورأيت بقرا تذبح ورأيت كأني مردف كبشا فقال الناس يا رسول الله فما أولتها قال أما الدرع
الحصينة فالمدينة فامكثوا فيها وأما انفصام سيفي من عند ظبته فمصيبة في نفسي وأما البقر المذبح فقتلى في
أصحابي وأما أني مردف كبشا فكبش الكتيبة نقتله إن شاء الله قال الواقدي وروي عن ابن عباس أن رسول
الله صلى الله عليه وآله قال أما انفصام سيفي فقتل رجل من أهل بيتي قال الواقدي وروى المسور بن مخرمة قال قال النبي
صلى الله عليه وآله ورأيت في سيفي فلا فكرهته هو الذي أصاب وجهه عليه الصلاة والسلام قال الواقدي وقال
النبي ص أشيروا علي ورأى صلى الله عليه وآله أن لا يخرج من المدينة لهذه الرؤيا ورسول الله صلى الله عليه وآله يحب
أن يوافق على مثل ما رأى وعلى ما عبر عليه الرؤيا فقام عبد الله بن أبي فقال يا رسول الله كنا نقاتل في الجاهلية في
هذه المدينة ونجعل النساء والذراري في هذه الصياصي ونجعل معهم الحجارة والله لربما مكث الولدان شهرا
ينقلون الحجارة إعدادا لعدونا ونشبك المدينة بالبنيان فتكون كالحصن من كل ناحية وترمي المرأة والصبي من فوق

Copyright ... University

Created with PDFsharp 1.2.1269-g (www.pdfsharp.com) 1